ملخص كتاب الدكتور سعيد البوزيدي : المواقع التاريخية و الأثرية بمنطقة الغرب

الملخص من إعداد الطالب

YOUSSEF

المواقع التاريخية و الأثرية بمنطقة الغرب

المواقع الأثرية بمنطقة الغرب خلال الفترة القديمة

1 المواقع الأثرية الحضرية

❖ **بناصا :** تقع مدينة بناصا على الضفة اليسرى لنهر سبو على بعد 17 كلمتر من مدينة مشرع لقصيري ، و تعتبر بناصا إحدى المستوطنات الرومانية التي أسسها أوكتافيوس في موريطانيا الغربية ، و لقد أبانت الحفربات التي أجريت بالموقع عن وجود عدد من المباني و المعابد ، كما عثر أيضا على بعض الحمامات إضافة إلى منازل فخمة مما يدل على أن المدينة كانت تظم ساكنة من الطبقة الغنية

.

2 المواقع الأثرية العسكرية

❖ **تموسيدا :** يوجد موقع تموسيدا الأثري شمال مدينة القنيطرة قرب ضريح سيدي علي بن أحمد ، يعتبر هذا الموقع من أكبر و أهم المعسكرات الرومانية بالمنطقة ، و لقد أبانت الحفريات التي أجريت بالموقع عن وجود عدة منازل و محلات و محترفات ، كما تم العثور على وحدة صناعية تظم عدد من الأفران مما يدل على أن الرومان كانت لهم أهداف أخرى بالمنطقة غير المجال العسكري ، كما ثم العثور على حمامات ، ثم محكمة مما يدل على أن المؤسسة الرومانية كانت تشتغل بصفة رسمية.

❖ **ريغة** : يوجد على بعد 8 كلمترات شمال مدينة سيدي سليمان في إحدى منعطفات واد بهت ، و لقد ابانت الأبحاث الأثرية التي أجرت في المنطقة عن كشف أن الموقع ربما يكون عسكريا نظرا نظرا لمساحته الصغيرة ، كما مكنت الحفريات من العثور على قطع خزفية و أخرى نقدية ، و يرى العديد من المؤرخين على أن ريغة هي نفسها جيلدا التي ذكرت في العديد من النصوص القديمة.

3 المواقع الأثرية القروية

❖ **مزرعة بريبو :** يقع هذا الموقع على أحد منعرجات واد بهت بالقرب من مدينة سيدي سليمان ، وهو عبارة عن مزرعة فلاحية يعود تاريخها حسب المؤرخ شاتلان إلى القرن 3 ق.م ، و لقد خلف هذا الموقع أثارا واضحة مثل مطحنة الحبوب و معصرة الزيتون.

❖ **مزرعة بيارنياي :** هو عبارة عن أراضي خصبة تتراوح مساحتها ما بين 25 و 30 هكتار ، يعود تاريخ هذا الموقع إلى الفترة الرومانية ، إذ تؤكد الأبحاث على أن هذا الموقع كان عبارة عن أراضي للاستغلال الفلاحي نظرا لموقعها الاستراتيجي المتواجد ما بين نهر سبو و وادي ورغة

❖ **باب تيسرة :** يوجد هذا الموقع بالقرب من مدينة سيدي قاسم على فخ واد الردم ، ثم إكتشافه سنة 1930 من طرف لويس شاتلان ، و يعود تاريخه إلى الفترة مت قبل السيطرة الرومانية ، و لقد أبانت الحفريات التي أجريت بالموقع عن وجود معصرة لزيتون و مطحنة للحبوب مما يدل على أن الموقع كان دات إستغلال فلاحي.

Email : ussaf22@gmail.com

منطقة الغرب خلال الفترة الوسيطية :

المواقع الأثرية فى منطقة الغرب خلال الفترة الوسيطية:

1 المواقع الأثرية الحضرية

❖ **البصرة :** يوجد الموقع الاثري لمدينة البصرة على بعد 22 كلمتر من مدينة سوق أربعاء الغرب ، تعتبر البصرة حاضرة دولة الادارسة تم تأسيسها ما بين سنة 796 و 803 ، و تشير المصادر التاريخية كصورة الأرض لإبن حوقل و المسالك و الممالك للبكري على ان المدينة كانت دات مساحة كبيرة و هذا ما أكدته لنا نتائج الحفريات الأثرية، و هدا ما يدل على ان المدينة كانت دات أهمية متميزة حيث تجمع كل المصادر التاريخية على أن مهمتها كانت دات وظيفتين الأولى سياسية بإعتبارها عاصمة دولة الأدارسة ، أما الثانية فهي تجارية بإعتبارها كانت نقطة عبور ما بين طريق تجاري شهير (فاس - سبة) ، و لقد كشفت الحفريات ايضا عن مصنع خاص بالمعادن و بعض الادوات الحجرية مما يبين أهميتها الأثرية .

2 المواقع الاثرية العسكرية

❖ **حد كورت :** يقع هذا الموقع قرب جبل كورت ، وصفه إبن حوقل في كتابه صورة الأرض كمدينة جميلة في سفح جبل منيع فيها مياه و مزارع كبيرة ، كما حمل الموقع في المصادر التاريخية صفة القرية العامرة ، و رغم أن الموقع لم يخلف أثارا بارزة إلا أن نتائج المسح الأثري أكدت وجود بنايات و بقايا خزفية تعود إلى الفترة القديمة ، كما كشفت عن أن الموقع كان مركز إستقرار حامية عسكرية رومانية.
و على الرغم من دخول المنطقة في الفترة الحديثة في فترة سبات خلال الفترة الحديثة بفعل إنتقال الاهتمام إلى الواجهة البحرية إلا أن الموقع ظل يقوم بدور هام بإعتباره نقطة إلتقاء بين منطقتين و هما الريف و الغرب ، وهو ما جعل الساكنة الغرباوية تمتهن مهنة الزطاطة

مولاى بوسلهام و تمركز ظاهرة الأولياء و الصلحاء لمنطقة الغرب:

إلى جانب المواقع الأثرية الحضرية و العسكرية التي ميزت منطقة الغرب خلال العصر الوسيط ، عرفت المنطقة أيضا توافد الصلحاء و الأولياء الدين طبعوا ببركاتهم مواقع مختلفة كما هو الحال بالنسبة لموقع مولاي بوسلهام المتواجد على الساحل الأطلسي و الدي يظم ضريحي سيدي عبد جليل الطيار و مولاي بوسلهام هذا الأخير الدي نسجت حوله الكثير من الاساطير و التي مازلت تروى حتى اليوم ، أما عن شخصية مولاي بوسلهام فيعود الفضل في التعريف بها إلى الباحث سالمون الدي إهتم بشخصيته بإعتباره أكبر ولي في المنطقة

المواقع الأثرية و التاريخية خلال الفترة الحديثة بمنطقة الغرب

المواقع العسكرية:

❖ **قصبة المهدية أو القصبة الإسماعيلية :** موقع تاريخي يعود تاريخه إلى القرن 5 ق.م تم تأسيسه على يد حانوت القرطاجي بالقرب من مستوطنة تيمياتريون ، و نظرا لأهمية الموقع أقام عليه الموحدون خلال العصر الوسيط مشروعهم البحري ، إلا أنه إنطلاقا من القرن 16 و تزامنا مع حركة الإكتشافات الجغرافية تعرضت القصبة للإحتلالين الإسباني سنة

Email : ussaf22@gmail.com

1515 و البرتغالي سنة 1614قبل أن يسترجعها المولى إسماعيل سنة 1681 و من ذلك الحين أطلق عليها إسم القصبة الإسماعيلية ، و تزامنا مع ذلك عين السلطان القائد الريفي قائدا عليها هذا الأخير قام بتشيد بعض المرافق بها كالمسجد و الحمامات كما جعل لها بابا كبيرا و بالاضافة إلى ذلك إهتم بهندستها العسكرية و الدفاعية حيث أقام حامية عسكرية لحماية القوافل التجارية ، إنطلاقا من سنة 1795 ثم إغلاق الميناء بعدما نهج السلطان سليمان سياسة الإحتراز.

❖ **موقع مشرع الرملة :** يقع هذا الموقع شمال مدينة سيدي يحى الغرب ، و يعتبر من أهم المشاريع العسكرية التي وظفها المولى إسماعيل خلال الفترة الحديثة ، إذ تشير المصادر التاريخية على إحتضان الموقع لأكبر عمليات التجنيد و الذي إنبتق عنه تأسيس جيش عبيد البخاري أحد ركائز و أعمدة المخزن المغربي في هذه الفترة.

❖ **القصبة العزيزية :** هي قصبة شيدها السلطان المولى عبد العزيز ما بين سنة 1895 و 1900 و بذلك تكون أخر التحصينات التي شيدتها الدولة المغربية في فترة ما قبل الحماية ، تعتبر هذه القصبة بمثابة حامية عسكرية حددت وظيفتها في تأمين حركة المسافرين و التجار

← المواضع التاريخية الكولونياليةخلال الفترة المعاصرة (إسغلال المواقع الاثرية للمخططات الاستعمارية:)

تزخر منطقة الغرب بالعديد من المواقع الاثرية الحضرية و القروية و العسكرية التي طبعت تاريخها العريق الممتدة جدروه مند الفترة القديمة ، و نظرا لأهمية هته المواقع و خصوصياتها الطبيعية و الجغرافية و الإستراتيجية نهجت فرنسا في إطار مشروعها الإستعماري فكرة إستغلال هته المواقع في مخططاتها الإستعمارية الرامية إلى فرض الحماية على المغرب ، و هذا ما إتحض من خلال إحائها للفيلا القرية و إستغلالها لبعض المواقع العسكرية و ذلك لتسهيل عملية إنسياب الجيش الفرنسي كما هو الشأن لموقع القصبة الإسماعيلية.

❖ **القصبة الإسماعيلة :** بعدما إستعصى على القوات الفرنسية في إطار مشروع فرض الحماية على المغرب دخول مدينة فاس ، لجأت القوات الفرنسية إلى النزول بقصبة المهدية بتاريخ 29 أبريل 1911 بإعتبار أن المهدية تعد أقرب ميناء لها ، و بعد تكمن الفرنسيين من إقتحامها قاموا بترحيل ساكنتها ثم بعد ذلك تحويلها إلى قاعظة عسكرية ظمت مختلف المصالح الأدارية و العسكرية التي يحتاجونها للغزو العسكري.

❖ **موقع حد كورت :** و مع إستقرار القوات الفرنسية بالمغرب إنتبهت إلى أهمية موقع حد كورت و الاستراتيجي بإعتباره حد فاصل بين الغرب و الريف ، لذا قامت القوات الفرنسية بإعادة توظيف هذا الموقع عبر إنزال حامية عسكرية مخزنية.

❖ **مواقع قروية (إحياء الفيلا) :** إلى جانب إستغلال فرنسا للمواقع العسكرية في مخططاتها الإستعمارية ، لجئت أيضا إلى إستغلال المواقع القروية و الضيعات الفلاحية مثل موقع مزرعة بريبو و موقع باب تيسرة و ذلك عن طريق إحياء الفيلا القروية و إنشاء بنابات مماتلة و كان الهدف من وراء ذلك هو تكريس الغلغل الإستعماري من جهة و إتخاد هذه المواقع كمحطات أساسية للتغلغل الاستعماري و التعرف على عمق البداية المغربية و جعلها أداة لتحكم في تحرك الساكنة القروية من جهة تانية ، لذا عمدت الحماية الفرنسية على على إقامة هذه البنابات و ربطها بالطرق المعبدة و أمدادها بالكرباء و ذاك بهدف لعب دور الوسيط بين البادية و بعض المدن المجاورة لها.

← التنمية الجهوية بمنطقة الغرب

تعتمد المخططات الاقتصاد الجهوية و الوطنية بدرجة أولى على إستغلال الموارد الطبيعية و توظيف التراكمات التاريخية، و تشكل المواقع الأثرية و التاريخية بمنطقة الغرب إحدى الرافعات الرئيسية التي يمكن أن تساهم في التنمية المحلية و الجهوية خاصة إذا تم توظيفها بشكل جيد في بعض المشاريع التنموية .
إن التفكير في صياغة مشروع تنموي يهدف إلى إستغلال المواقع الأثرية و التاريخية في منطقة الغرب هو أمر في غاية التعقيد نظرا لما تتطلبه هاته المشاريع من مخططات و إستراتجيات كبرى .

1 ◘ المواقع التاريخية و الاثرية (ثراث حضارى غرباوى)

Email : ussaf22@gmail.com

تعتبر منطقة الغرب أغنى جهات المغرب بالمواقع الاثرية ، حيث تحتضن أهم المراكز الحضرية التي شكلت النواة الأولى لظاهرة التمدن بشمال افريقيا مند الفترة القديمة .
تنتشر هذه المواقع على مجموع التراب الغرباوي مما يدل على إستغلال الانسان لكل مجال يتوفر على مؤهلات طبيعية ، كما ان هذه المواقع الاثرية تغطي كل الحقب التاريخية من الفترة القديمة و الوسيطية و الحديثة و المعاصرة ، فهي بذلك تدل على تعاقب الاستغلال و قابلية المنطقة لإستقبال الموجات البشرية التي توافدت عليها مند الفترة القديمة إلى الأن .
و تشمل هذه المواقع الاثرية مدن بناصا و قلاع عسكرية مثب تموسيدا الى جانب منازل حضرية و قروية ، كما تتوفر على أثار لمواقع حربية ، و معالم تاريخية من قبيل القصبات و المعسكرات التي تشهد على مجد تاريخي عرفته المنطقة عبر تاريخها ، كما أنها تتوفر على مزارات و أضرحة مما يدل على أن منطقة الغرب عرفت تعايشا دينيا

2 ◘ الجامعة و تأهيل السياحة العلمية و الثقافية [مساهمة المواقع الأثرية في التنمية المحلية و الجهوية بالمنطقة]

أصبحت المواقع الاثرية التاريخية خلال السنوات الأخيرة أحد عوامل التنمية حيث إنتبه إليها المسؤولين بالشان الثقافي نظرا الى الدور الاقتصادي الدي يمكن ان تلعبه هاته المواقع في التنمية المحلية و الجهوية ، و من هدا المنطلق يمكن القول بأن المواقع الاثرية و في حالة إستثمارها بشكل جيد خاصة إذا تعلق الأمر بالمشاريع السياحية بإعتبار أن السياحة من أهم وسائل الإستثمار خاصة في الدول النامية .
و تبز مساهمة هاته المشاريع في التنمية المحلية و الجهوية في النقط التالية .

- تساهم في الحفاظ على الداكرة الجماعية و عمقها التاريخي بإعتبار الثراث في حد داته ثروة غير قابلة للاسترجاع في حالة الضياع .
- تساهم في جدب السياح الأجانب مما ينعكس إيجابا على مدخول الدولة من العملة الصعبة .
- تساهم في تشغيل اليد العاملة بكافة مستوياتها من مترجمين للسياح إلى الخدمات الدنيا .
- تساهم في توفير متنفسات للمتعة و المتعة لساكنة المحلية .

يبقى إذا على كل الفاعلين و المهتمين بلورة مشاريع معرفية تؤطر هذه الاستثمارات .

3 ◘ الثراث الثقافي و التربية على المواطنة الجهوية :

صار الثراث المادي بمنطقة خلال السنوات الأخيرة كأحد عوامل التنمية حيث انتبه إليها المهتمون بالشان الثقافي نظرا إلى الدور الإقتصادي الدي يمكن أن تلعبه هاته المواقع في تنمية الجهة ، بعدما كان و إلى حد قريب ينظر إليه كأحد العوائق التي تقف في وجه تطور البنى التحتية و التوسع العمراني ، و يبدو ان الحفاظ على مظاهر الثراث سيساهم الى حد كبير في الحفاظ على الداكرة الجماعية و عمقها التاريخي بإعتبار الثراث في حد داته ثروة غير قابلة للإسترجاع في حالة الضياع ، كما أن إستغلاله يساهم في التنمية الجهوية ، كما أن الإهتمام به من شأنه أن ينمي برامج السياحة المحلية .
تنطلق هذه التنمية من توظيف الخصوصيات الطبيعية و الثراث و الثقافة كمؤهلات لتطوير السياحة المحلية و التربية على المواطنة و المحافظة على الهوية المحلية .
و تتطلب مشاريع التنمية عدة متطلبات منها :

- البحث عن التمويل من الهيئات الدولية المعنية بالثراث
- إستغلال وسائل التواصل الحديثة لتسويق الجيد لثراثنا الجماعي .
- إنشاء مراكز تاريخية و ثراثية للمحافظة على الداكرة الجماعية .

Email : ussaf22@gmail.com
www.flshweb.wordpress.com/histoire-s5